

التدريبات النحوية للأهالي النبوية

الكتاب الأول

الحديث النبوي في النحو العربي

دلالة مستفيضة لظاهرة الاستشهاد بالحديث في النحو العربي
مدلة نحوية للأهالي الواردة في أكثر مشروع ألفية ابن مالك

تأليف

الدكتور محمود فجال

الأستاذ بكلية الشريعة والعلوم الإسلامية
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

أضواء السلف

الدراسات النحوية للأهدب النبوية
الكتاب الأول

الحديث النبوي في النحو العربي

دراسة مستفيضة لظاهرة الاستشهاد بالحديث في النحو العربي
ودراسة نحوية للأهدب الواردة في أكثر مشروع ألفية ابن مالك

تأليف

الدكتور محمد فجال

الأستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالاحساء

إضواء السلف

حُقُوقُ الصَّيْبِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبعَةُ الثَّانِيَّةُ

١٤١٧هـ / ١٩٩٧م

يشرفنا طباعة البحوث العلمية والجامعية
والكتب المحققة على مخطوطات
ودفع الحقوق مقدماً أو قبل التوزيع

أضواء السلف : الرياض - النسيم - شارع الأربعين بجوار بنده .

تليفون و فاكس ٢٣٢١٠٤٥ - ص . ب ٩١٦٦٧ الرمز البريدي ١١٦٤٣ .

الموزعون المعتمدون لمنشوراتنا

- المملكة العربية السعودية: مؤسسة الجريسي .
- قطر: مكتبة ابن القيم . ت ٨٦٣٥٣٣ .
- الكويت: دار إيلاف . ت ٤٧٧٧٥٥٩/٨ .
- مصر: دار السلام . القاهرة . ت ٢٧٤١٥٧٨ .
- باقي الدول: دار ابن حزم - بيروت . ت ٧٠١٩٧٤ .

كلمة

هذا السفرُ الخطيرُ كثرَ رائعٌ نفيسٌ من كُنُوزِ المعرفةِ، يذكُرنا بأُمَّهاتِ الكُتُبِ التي جادتْ بها العُصُورُ الذَّهَبِيَّةُ في الإِنتاجِ الفِكرِيِّ الإسلاميِّ. ومؤلَّفُهُ من ذَوِي الكَفَاءاتِ الجَيِّدَةِ في حَقْلِ التَّعليمِ الجامِعِيِّ.

وقد بذَلَ جُهْدًا كَبِيرًا في قَضِيَّةِ شَعَلَتِ البَاحِثِينَ، وكَثُرَ فيها الضَّجيجُ واشتَهَرَ فيها القَيْلُ والقَالَ.

وهي « الاحتجاج في الحديث النبوي على ترسيخ القواعد النَّحْوِيَّةِ ». فقد خَبَطَ فيها لَفِيفٌ مِنَ العُلَمَاءِ خَبَطَ عَشَوَاءَ، في ظِلْمَاءِ مُدْلِهِمَّةٍ، فَادَّعَوْا أَنَّ القُدَامَى مِنَ النَّحْوِيِّينَ رَفَضُوا الاستِشْهادَ بالحديثِ الشَّرِيفِ في هذا المَيْدَانِ ؛ لِمُخَالَفَتِهِ القَوَاعِدِ النَّحْوِيَّةِ مِنْ خِلَالِ الأَمْرَيْنِ التَّالِيَيْنِ :

(١) تَجْوِيزُ رِوَايَةِ الحَدِيثِ بِالمَعْنَى.

(٢) تَصْحِيحُ رِوَايَةِ العَجَمِيِّ لِلحَدِيثِ.

فانْبَرَى مُصَنِّفُهُ لِلخَوْضِ فِي تَجْلِيَةِ هذِهِ المُشْكَلَةِ، فَدَرَسَهَا دِرَاسَةً طَيِّبَةً، وَبَحَثَ الظَّاهِرَةَ مِنْ أَصْلِهَا، وَجَالَ جَوْلَةَ المِتْمَكِنِ، فَأَوْرَدَ الشُّبُهَةَ وَالآرَاءَ، وَنَاقَشَهَا بِكُلِّ هُدُوءٍ وَأَنَاةٍ، وَرَدَّ السَّاقِطَ مِنْهَا، وَبَيَّنَّ وَجْهَ الحَقِّ، مَدْعُومًا بِالأَدِلَّةِ القَاطِعَةِ، وَالبَرَاهِينِ السَّاطِعَةِ، وَأَثَبَتْ أَنَّ « الحَدِيثَ الشَّرِيفَ » وَصَلَ إلَيْنَا بِمُحْكَمٍ لَفْظِهِ، وَأَنَّ بَعْضَ الأَحَادِيثِ قَدْ رُوِيَ بِالمَعْنَى لِلضَّرُورَةِ، مَعَ التَّحَرُّزِ البَالِغِ مِنَ التَّعْيِيرِ المُخِلِّ ؛ لِأَنَّ شَرْطَ الرَّايِ بِالمَعْنَى أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الضَّبْطِ وَالإِثْقَانِ وَالحِفْظِ، وَاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ.

أَمَّا رِوَايَةُ العَجَمِ فَقَدْ أَجَازَ العُلَمَاءُ شَرَحَ الشَّرِيعَةِ لِلعَجَمِ يَلِسَانِهِمُ لِلعَارِفِ بِهِ، فَإِذَا جَازَ الإِبْدَالَ بِلُغَةٍ أُخْرَى فَجَوَّزَهُ بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ أَوْلَى.

وقد أَوْضَحَ أَنَّ النِّقْلَ بِالمَعْنَى شَيْءٌ لَيْسَ بِمَقْصُورٍ عَلَى الأَحَادِيثِ فَحَسَبُ،
بَلْ تَعَدَّدُ الرِّوَايَاتُ فِي بَيْتِ شِعْرِيٍّ وَاحِدٍ مِنْ هَذَا القَبِيلِ، زِدْ عَلَيَّ ذَلِكَ مَا طَرَأَ عَلَى
الشُّعْرِ مِنَ التَّصْحِيفِ وَالتَّحْرِيفِ وَالمَوْضِعِ وَالاخْتِلاقِ.

وَرِوَاةُ الشُّعْرِ فِيهِمْ مِنَ الأَعَاجِمِ وَالمَشْعُوبِيَّةِ أُمَّمٌ، عَلَى أَنَّ المُسْلِمِينَ فِي القُرُونِ الأُولَى
كَانُوا أَحْرَصَ عَلَى إِتْقَانِ الحَدِيثِ مِنْ حَفِظِ الشُّعْرِ، وَالتَّثْبُتِ فِي رِوَايَتِهِ — إِلَى غَيْرِ
ذَلِكَ مِمَّا أوردَهُ...؛ لِذَا وَصَلَ هَذَا المُصَنِّفُ إِلَى المَسْتَوَى المَرْمُوقِ الَّذِي رَشَّحَهُ لِأَنَّ
يَكُونُ ﴿ كِتَابَ العَامِ ﴾ لِلنَّادِي، فَهُوَ بِحَقِّ ذَخِيرَةٍ عِلْمِيَّةٍ يَسُرُّنَا أَنْ نَقَدِّمَهَا مَرَّجِعاً
يُحَقِّقُ الفَائِدَةَ لِطُلَّابِ العِلْمِ، وَرُؤَادِ المَعْرِفَةِ، فِي الحَاضِرِ وَالمُسْتَقْبَلِ.

وهكذا قَيَّضَ اللهُ — تَعَالَى — لِلحَدِيثِ النُّبُوِيِّ مِنْ يُنَافِحُ عَنْهُ، وَيُدُّوهُ عَنْ
حِيَاضِهِ، وَيَدْعُو إِلَى الاستِشْهَادِ بِهِ فِي مَيْدَانِ النُّحُوِ العَرَبِيِّ، فَهُوَ يُنْبِغُ قِيَاضٌ،
وَمُورِدٌ عَذْبٌ، وَلَنْ يَخْلُو عَصْرٌ مِنَ العُصُورِ مِنْ عَالِمٍ يَنْفِي عَنْهُ تَحْرِيفَ العَالِمِينَ،
وَانتِحَالَ المُبْطِلِينَ، وَتَأْوِيلَ الجَاهِلِينَ. ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
العَالَمِينَ ﴾ (١).

إدارة النادي

(١) يونس : (١٠).

بسم الله الرحمن الرحيم

- رسالة الإمام العلامة، اللغوي البارع، النحوي المحقق، العمدة الثَّبت ، الشيخ محمد عبد الخالق عزيمة .
الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية لسنة ١٤٠٣ بكتابه : « دراسات لأسلوب القرآن الكريم » في أحد عشر مجلداً ضخماً، الذي أفتى فيه جُلَّ عمره، ولو قامت على تأليفه جماعة لكان لهم مفخرة باقية، تذهل العقول.
- ولد سنة (١٣٢٨ / ١٩١٠) وتوفي في هذا العام (١٤٠٤ / ١٩٨٤) ، تغمده الله برحمته.

★ ★ ★ ★ ★

... أطيب تحياتي للدكتور محمود فجال بن يوسف.

فقد قرأتُ بحثّه عن الحديث النبوي، وسررت بقراءته سروراً لا حدّ له...

محمد عبد الخالق عزيمة

كلية اللغة العربية - بالرياض

★ ★ ★ ★ ★

الأستاذ(*) الدكتور محمود فجال

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

١ - فقد وصلني خطابك، وقد طال عهدي بكتابة التقرير ؛ لأنني قدمته في أول العام الدراسي. وكل ما أذكره فيه :

كان اعتماد الباحثين في النحو في الاستشهاد بالحديث النبوي لا يتجاوز سطوراً قَدَّما « البغدادِي » في صدر « خزانة الأدب »، ثم مقال للشيخ محمد الخضر حسين، نشر بمجلة المجمع اللغوي بالقاهرة، فجاء صاحب البحث وَبَسَطَ فيه القول في كتاب ضخم.

(*) ترقيتُ بهذا الكتاب « الحديث النبوي في النحو العربي » إلى درجة أستاذ مشارك بتاريخ ١٤٠٣/٢/١٥ من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وحينما علمتُ أن التعلّامة الأستاذ « عزيمة » قد قرأَ وَفَحَصَ كتابي المخطوط بخط يدي رَأْسَتُهُ ؛ للتعرُّفِ على مَلاَحِظِهِ القيمة، وإرشاداته النافعة، فتفضل بالإجابة عليّ بهذه الرسالة التي أثبتتها بخطه - رحمه الله - .

٢ - أعجبني في البحث تخريجه للأحاديث النبوية في مصادرها الأصيله،
فَبَدَل في سبيل ذلك جهداً عظيماً، حتى كأنه متخصص في علم
الحديث.

٣ - حَمَل بعضُ المفسرين قوله - تعالى - : « يزيد في الخلق ما يشاء » على
الصوت الحسن، والخط الحسن . وهذا البحث يزيد في فضله أنه كُتِبَ
بخط جميل يُرغَّب في القراءة.

٤ - لستُ أجِدُ بحثاً موضوعياً يضارِعُ هذا البحث، سوى ما كَتَبَتْهُ الدكتورة
خديجة الحديشي العراقية في كتابها : (موقف النحويين من الاستشهاد
بالحديث النبوي)^(١).

وصاحب البحث لم يطلع عليه ؛ لأنه لم يصل إلى المملكة، ولولا أن
الدكتورة خديجة أرسلت إليّ نسخة من كتابها ما علمتُ به. ولو جاء
خطابك قبل أسبوعين لأرسلت إليك كتاب الدكتورة خديجة، ولكن معيداً
بالكلية يُعَدُّ رسالة دكتوراه في إعراب « مسند الإمام أحمد » ل
« السيوطي » طلبه مني، وسلّمته له.

كذلك كنت أتمنى أن تطيل الوقوف في كتاب : « شواهد التوضيح والتصحيح
لمشكلات الجامع الصحيح » لـ « ابن مالك »، فقد تبين لي من قراءة هذا
الكتاب أمران :

أ - « ابن مالك » كان ذا وجهين، إذا تكلم في شواهد التوضيح عن مسألة
قال : هذا مما فات النحويين.
وإذا تكلم عن هذه المسألة في كُتُبِهِ النحوية تكلم بكلام النحويين. وهذه
ظاهرة شائعة كثيراً في الكتاب.

(١) أعجبني في كتاب الدكتورة خديجة أنها استطاعت الوقوف على أحاديث كثيرة في كُتُب « أبي
حيان » الذي تَزَعَم الحملة على « ابن مالك » في الاستشهاد بالحديث النبوي.

ب — من كلام سيدنا « أبي بكر » : « لاها الله ذا »، ولكنه في « البخاري »
« لاها الله إذا »، لَمَّا عثرت على هذه الرواية في « البخاري » ذهبت
إلى صديقي الشيخ محمد حسين الذهبي، ورجعنا إلى شروح البخاري،
وجدنا « ابن حجر » ينقل عن « الخطابي » تخطئه المحدثين في هذه
الرواية، ثم يقول : الكثير في اللغة : « لاها الله ذا ». ولكن هذه الرواية
الأخرى لها وَجْهٌ، وحاول جاهداً أن يأتي بوجه، فكان كلامه غَمَمَةً لا
يُبِينُ، وَهَمَّهَمَةً لا تَنْضِحُ.

ثم رجعنا إلى « عمدة القاري » لـ « العيني »، فوجدناه يكرر ألفاظ « ابن
حجر ».

ثم وجدت الحديث في « شواهد التوضيح »، وقال : وفي هذا
الحديث : « لاها الله إذا » وله وجه، وفرَّ هارباً من بيان هذا الوجه.
● كتاب « ابن مالك » مختص بالحديث عن مشكلات « البخاري »،
وهذه مشكلة معضلة، ولكنه اكتفى بالهروب.

● هذه المسألة في « سيويه »، و « المقتضب »، و « شَرْحِي الرضي
للكافية والشافية »، قالوا : لا يُفْصَلُ بين « ها : التنبيه » و « اسم
الإشارة » إلا بالقسم، واستشهدوا لذلك بقول « زهير » :

فقلت : ها - لَعَمْرُ الله - ذا قَسَمًا

فاقصدِ بذرعِكَ ، وانظُرْ : أَيْنَ تَنْسَلِكُ

هذا ما كنت أريد قوله لك، وتقبل أطيب تحياتي.

محمد عبد الخالق عزيمة

١٩٨٣/٥/٢٢

« صورة عن رسالة العالم الفاضل، المحقق البارِع
الأستاذ الشيخ محمد عبد الخالق عزيمة - رحمه الله - بخطه »

أهـب تـيـان لـكـتـور مـحـمـد مـجـال مـهـد يـسـف
فـتـقـرأت سـمـت هـمـهـم الـديـن الـسـنـوي و سـرـر ت بـقـاـت سـر و سـا الـاصـل

مـحـمـد مـجـال لـمـهـم
كـلـه بـلـتـه لـمـهـم مـا رـمـا مـهـم

المؤستاذ مـهـد يـسـف مـجـال

السلام عليكم ورحمة الله

وهد

1- فتقد رصدي خطا بلس وقد طالع عهدي بكتابة التتور الذي قد مرته من اول العام الهامسي

وكل ما اذكره فيه :

1- الكتاب والباحثيه من التوفي هو مستشرق وبالمرية السنون لا يتجاوز سطورا قد لا

البتادري في صدر خزائن الازدي ثم قال للمشيخ محمد القزويني ستر مجلد الجمع للنوري بالظاهر

خيا و صاحب البيت و سلف في التتور في كتابه فتم

2- ا عجب من البحث تمري للزحاريه انيرة في مصادرها الاصلية في بلاد السيل في

جهودا عظيمة حتى فانه تنوعت في علمه ليريت

3- حل بيده المشرح قوله تعالى: (يزيد في الكلام ما يشاء) على بصيرة حسنة و في

هذا البيت يزيد في فضل انه كتب بخط جميل يرفيق في القراءة

4- له اجد حينما مرصرا على ما يقع في كتابه سوي ما كتبه به مكتوبة عذبة ليريت لير الير

فرك بل و موقفت التتوية سده لا مستشرق وبالمرية السنون

و صاحب البيت لم يطعم عليه لؤم الاصل الى اسكنة و للازم المكتورة عذبة ارسلت الى سق

سكتا في ما علمت به

و لوجاهة خطا يده قتل ايسويه لؤم ارسلت اليه كتابه المكتورة عذبة فله معيدا يا كفايه

بيد ساره و كترانه في انراب سنده الامام اهد لسير في علمه من و سلمت له

كذلك كنت اتس انه تظلم الوقوف في كتابه سواهد التوضيح و التحليل لسكوت في اجمع اصعب

سكتا باله فتد سبيرة في سترارة هذا الكتاب اراء :

ا- ربه بعد كما ذكره في قوله اذا تكلم في شواهد التوضيح عرضا وكان: هذا ما قاله في قوله
واذا تكلم عند هذه الساعة تكلم بخبره في قوله ربه هذه ظاهرة شائعة كثيرا في الكتاب
ب- من كلامه سيرنا في بكر (لاها هو ذا) ولكنه في البخاري (لاها هو ذا) لا قدرت على هذه
الرواية في البخاري ذهب الى صديق الشيخ محمد بن زهير ورجعنا الى شروع البخاري
رجعنا الى جريئنا في الظاهر فخطبه الحديث في هذه الرواية ثم يقول: اكثر في الحديث لا يظن
وكذلك ابداء الاقرب لا وجه وحاول جامعنا ان يأتى بوجه فكله صولة فتمت لا يبيح او غيره لا يتكلم

ثم رجعنا الى هذه الظاهر للمعنى فوجدنا في قوله الظاهر في جبر
ثم وجدت الحديث في شواهد التوضيح وقال: وفي هذا الحديث لاها هو ذا اول وجه
وقد صار باسبابه هذا الوجه. كتاب اية ماله يختص بالحديث عند مخطوطات البخاري وهذه
محللة معقولة ولكنه انفق بالاروب
صه الما لان سيرة والتعقب وشرح من القافية والاشارة قالوا: لا يفتعل به ما ينبغي
والاشارة الى العزم واستمر به الزلم بقول زهير

عقلت فما العزم لنا قسا فاقصد في رلك وانظر اية تسلكه
هذا ما كنا نريد قوله في تقبل اظن ان
١٩٥٤ هـ محمد بن ابراهيم

أعجبين من كتاب = الدر المنيرة خديجة أنزل السلطات الرقوق على أهاديت كثيرة
في كتابه في حياته الذي تولى الملك فإله ما الله في استمراره بالحديث البشري

بسم الله الرحمن الرحيم (*)

الحمد لله ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى آله وصحبه
ومن اهتدى بهداه . أخي الأستاذ الدكتور محمود فجال حفظه الله .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

لك شكري على هذه الهدية المثمرة القيمة . ولك تهنئتي على هذا العمل
الجليل الذي ينبئ بما نرجوه لأمثالك العلماء العاملين من النهوض باللغة
العربية وتقديمها ميسرة سائغة للشداة والباحثين .

لقد امتعنتنا بهذا الكتاب العظيم ، ومنذ شرفقتُ به وأنا معتكفٌ على قراءته
ودراسته ودراسته .

ولقد استفدتُ منه الكثير ، وأرجو أن تستمر في بحوثك لنزداد فائدةً
وإمتاعًا .

وأسأل الله لكم دوامَ التوفيق ، كما أسأله لكم المزيدَ من فضله .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

٢٠ / ١٢ / ١٤٠٤ هـ

عبد العظيم علي الشناوي
رئيس قسم اللغويات بالجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة .

(*) رسالة الإمام العلامة اللغوي ، والنحوي الأفيق ، والعمدة النابه الأستاذ الدكتور الشيخ عبد العظيم
الشناوي . كان عفوًا في لجنة مراجعة مصحف المدينة المنورة المتوفى سنة ١٤١٢ هـ تغمده الله
برحمته .

« صورة عن رسالة العالم النحوي البارح
الأستاذ الدكتور عبدالعظيم علي الشاوي - رحمه الله - بخطه »

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده
وعلى آله وصحبه وسلواتهم أجمعين

أخ الأستاذ الدكتور محمود فحان . حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لك شكري على هذه الهدية المصونة القيمة

ولله ترضي على هذا العمل الجليل الذي ينبغي بما ترحمه

لأستاذك إلهاماً عاماً به . من الفروع باللفظ العربية

وتقديمه مسرة سائفة للطلاة والباحثين

- لقد أمتقنا بهذا الكتاب العظيم وعند شرفنا

وأنا صنف على قوامه ودراسة - ولقد

استفدت منه الكثير وأرجو أنه تستر في جملة

لنزداد قناعة وأمتاعاً

وأسالكم لكم دوام التوفيق - كما أسالكم لكم المزيد

عدياً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مصطفى علي الشاوي

مدرس قسم اللغويات بالجامعة الإسلامية

بالمدينة المنورة

ع/ع/ع